لو كانت معرفة وليد بعلم الإقتصاد قد أصابت الأوليات وحسب، لكان باستطاعته أن يدرك سذاجة طروحه، والسذاجة الأشد للحلول التي يقدّمها.

أي طبقة يمثّل وليد؟ دعونا نستعيد الشخصيات، التي تضعها الرواية موضع التحبيذ.

وليد مسعود: مهنته «المال ــ الصيرفة. عمله في البنك العربي خمس عشرة سنة... جعله على إطّلاع بأساليب التنمية الرقمية... وعرف كيف يسترفد هذا العلم الباطني في دبي وأبي ظبي في الستينات، حين درت رمال الخليج بنفطها على عالم يتلهّف له».

عامر عبد الحميد: مقاول نشيط واسع الثراء، عمله الأساسي القيام بإنشاءات في دول الخليج.

ابراهيم الحاج نوفل: صاحب مكتب للمقاولات والإستيراد والتصدير.

وصال: ثرية، إبنة وزير سابق، لا تعمل.

مريم: ثرية. تعيش حياتها على هواها.

أي أن غالبية الشخصيات الخيّرة، أو كلها، باستثناء جواد حسني، هم من الطبقة التي أصطلح على تسميتها بالرأسمالية الطفيلية. فما هي طموحات هذه الطبقة؟ إنها تتلخّص في أثنين:

ــ إيقاف التصنيع لأنه يخفض مستوى الربح، ويستلزم سيطرة الدولة على الإقتصاد.

ــ الحرية الإقتصادية، دون رادع.

من هنا نستطيع أن نفهم سبب هجوم وليد على التصنيع القسري، ودعوته لنزعة الإبداع الغامضة.

وهذه الطبقة عاجزة عن إنتاج فكر متماسك، لأن عهدها قد إنقضى منذ زمن بعيد. وهي أيضاً عاجزة عن إنتاج فن حقيقي.